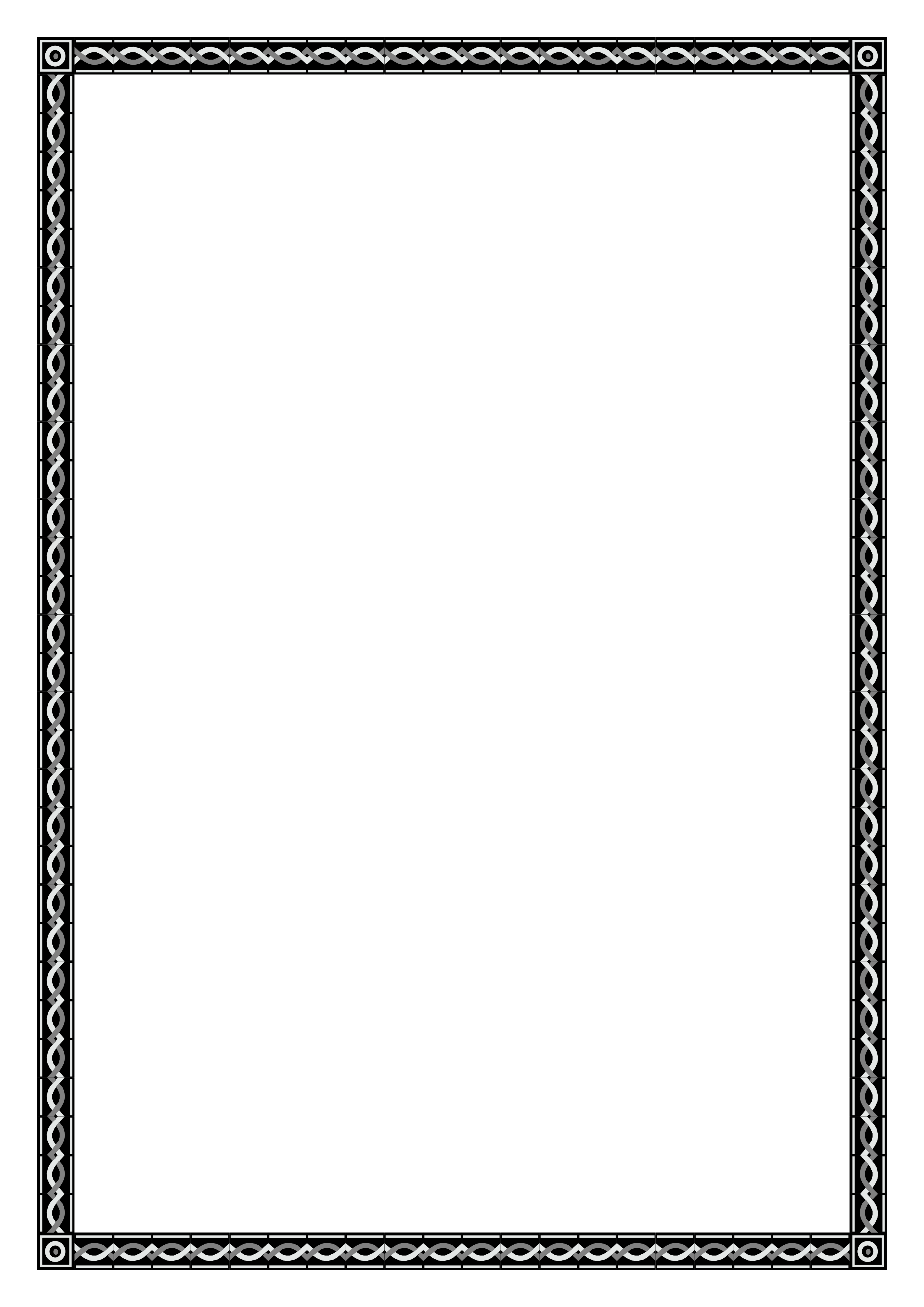
هل سيدنا قتل سيدنا؟

تـاليف
يوسـف الملي




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أن الحمدلله نحمده و نشكره و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ،و أشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و أشهد ان محمد عبده و رسوله و امينه و صفيه و أفضل خلقه و بعد .

كثيرا ما نرى الشيعة الامامية يدندنون حول جملة يحفظونها و هي (سيدنا قتل سيدنا) و أن شاء الله في هذا البحث المختصر سوف أجيب عن هذه الجملة بما في كتاب الله و كتب الشيعة الامامية من باب الالزام لهم و لهم حق أن لا أستدل بكتب أهل السنة على ذلك و الله الموفق للخير فهو ولي ذلك و القادر عليه

البحث

سوف يكون كلامي حول الرد على قولهم سيدنا طلحة قتل سيدنا عثمان او سيدنا معاوية قاتل سيدنا علي أو سيدنا الزبير قاتل سيدنا علي ﵁

١ -الرد النقضي :-

أ - لنفرض أن هذا الكلام صحيح تنازلا فنحن انما نقتدي بما عند الشيعة و لنا بسيدنا هشام بن الحكم الذي قتل سيدنا ابي الحسن (احد الائمة عند الشيعة) و شرك في دمه ﵁ و مع الشيعة يمدحوه و يقدورنه !!! فقد قال الخوئي (أحد مراجعهم و هو أستاذ السيستاني) في معجم رجال الحديث (315/20) :-

(نعم، إن هناك رواية واحدة صحيحة السند دلت على ذم هشام بن الحكم، غايته. و هي ما رواه محمد بن نصير، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا(ع)، قال: أما كان لكم في أبي الحسن(ع)عظة، ما ترى حال: هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن(ع)ما صنع، و قال لهم: و أخبرهم أ ترى الله أن يغفر له ما ركب منا.) و كان ممن أعان على قتل ابي الحسن رضي الله عنه فلماذا سيدنا هشام بن الحكم أعان على قتل سيدنا موسى الكاظم ؟

٢ - _الرد الأجمالي :-_

لنعرض اولا السبب الحقيقي لنشوب القتال :-

ثم قال: ألا إني مرتحل غدا فارتحلوا، ولا يرتحل معي أحدا أعان على قتل عثمان بشئ من أمور الناس. فلما قال هذا اجتمع من رؤوسهم جماعة كالاشتر النخعي، وشريح بن أوفى، وعبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء، وسالم بن ثعلبة، وغلاب بن الهيثم، وغيرهم في ألفين وخمسمائة، وليس فيهم صحابي ولله الحمد، فقالوا: ما هذا، الرأي وعلي والله أعلم بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان، وأقرب إلى العمل بذلك، وقد قال ما سمعتم، غدا يجمع عليكم الناس، وإنما يريد القوم كلهم أنتم، فكيف بكم وعددكم قليل في كثرتهم ؟ فقال الاشتر: قد عرفنا رأي طلحة والزبير فينا، وأما رأي علي فلم نعرفه إلى اليوم، فإن كان قد اصطلح معهم فإنما اصطلحوا على دمائنا، فإن كان الامر هكذا ألحقنا عليا بعثمان، فرضي القوم منا بالسكوت، فقال ابن السوداء:

بئس ما رأيت، لو قتلناه قتلنا، فإنا يا معشر قتلة عثمان في ألفين وخمسمائة وطلحة والزبير وأصحابهما في خمسة آلاف، ولا طاقة لكم بهم، وهم إنما يريدونكم، فقال غلاب بن الهيثم دعوهم وارجعوا بنا حتى نتعلق ببعض البلاد فنمتنع بها، فقال ابن السوداء: بئس ما قلت، إذا والله كان يتخطفكم الناس، ثم قال ابن السوداء قبحه الله: يا قوم إن عيركم في خلطة الناس فإذا التقى الناس فأنشبوا الحرب والقتال بين الناس ولا تدعوهم يجتمعون فمن أنتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع، ويشغل الله طلحة والزبير ومن معهما عما يحبون، ويأتيهم ما يكرهون، فأبصروا الرأي وتفرقوا عليه، فأرسلا إليه في جواب رسالته: إنا على ما فارقنا القعقاع بن عمرو من الصلح بين الناس، فاطمأنت النفوس وسكنت، واجتمع كل فريق بأصحابه من الجيشين، فلما أمسوا

بعث علي عبد الله بن عباس إليهم، وبعثوا إليه محمد بن طليحة السجاد وبات الناس بخير ليلة، وبات قتلة عثمان بشر ليلة، وباتوا يتشاورون وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من الغلس

بدأ القتال:

فنهضوا من قبل طلوع الفجر وهم قريب من ألفي رجل فانصرف كل فريق إلى قراباتهم فهجموا عليهم بالسيوف، فثارت كل طائفة إلى قومهم ليمنعوهم، وقام الناس من منامهم إلى السلاح، فقالوا طرقتنا أهل الكوفة ليلا، وبيتونا وغدروا بنا، وظنوا أن هذا عن ملا من أصحاب علي فبلغ الامر عليا فقال: ما للناس ؟ فقالوا، بيتنا أهل البصرة، فثار كل فريق إلى سلاحه ولبسوا اللامة وركبوا الخيول، ولا يشعر أحد منهم بما وقع الامر عليه في نفس الامر، وكان أمر الله قدرا مقدورا وقامت الحرب على ساق وقدم

والسابئة أصحاب ابن السوداء قبحه الله لا يفترون عن القتل، ومنادي علي ينادي: ألا كفوا ألا كفوا، فلا يسمع أحد، وجاء كعب بن سوار قاضي البصرة فقال: يا أم المؤمنين أدركي الناس لعل الله أن يصلح بك بين الناس، فجلست في هودجها فوق بعيرها وستروا الهودج بالدروع[1]

و قد حاولت عائشة أن توقف القتال و لكن اذا علت السيوف لا ينفع كلام الحكماء فقد روى الامام الطبري فقال :-

وقالت عائشة: خلّ يا كعب عن البعير، وتقدّم بكتاب الله عزّ وجل فادعهم إليه، ودفعت إيه مصحفاً. وأقبل القوم وأمامهم السبئيّة يخافون أن يجري الصلح، فاستقبلهم كعب بالمصحف، وعليّ من خلفهم يَزَعُهم ويأْبون إلا إقداما، فلما دعاهم كعب رشَقوه رِشقاً واحداً، فقتلوه، ورمَوا عائشة في هودجها، فجعلت تنادي: يا بنيَّ، البقيَّة البقيَّة ويعلو صوتها كثرة الله الله، اذكروا الله عز وجلّ والحساب، فيأْبون إلا إقداماً، فكان أوّل شيء أحدثته

[1] البداية والنهاية 7/265 - 266 – 267

حين أبوْا قالت: أيُّها الناس، العنوا قتلة عثمان وأشياعهم، وأقْبلت تدعو. وضجّ أهل البصرة بالدعاء، وسمع عليٌّ بن أبي طالب الدعاة فقال: ما هذه الضجّة؟ فقالوا: عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم، فأقبل يدعو ويقول: اللهم العنْ قتلةَ عثمان وأشياعهم)).[٢]

فهذا هو سبب حدوث القتال و لكننا سوف نتنازل مع الشيعة ان طلحة ﷺ و الزبير ﷺ خرجوا لقتال الامام علي ﷺ و لنرجع الى كتب الشيعة فوجدنا في كتاب الكافي و الحديث صححه المجلسي فقال في مراة العقول (68/26) (موثق على الاظهر) و صححها العاملي في كتابه صحيح العاملي كتاب البراءة (ص213) (قُلْتُ : (وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ)

---

[٢] **تاريخ الأمم والملوك للطبري 523/3**

قال (اي الصادق) : «الفئتان ، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة ، وهم أهل هذه الآية ، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليهالسلام ، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لايرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم ؛ لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين ، وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى.)

فأن الله تعالى قد وصف طلحة و الزبير و علي مؤمنين و اثبت لهم وصف الايمان مع وجود التقاتل بنص المعصوم عند الشيعة و الغريب إن الآية الأخرى تقول (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فثبت وصف الاسلام لان كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمن فثبت أسم الايمان و الاخوة بين

طلحة و الزبير و علي بنص الاية الكريمة و بالحديث الصحيح عند الشيعة !!

و يؤيد هذا الكلام أن الامام علي ﵁ وصف أهل الجمل و أهل الشام بأنهم أخوانه في الاسلام !!! فقال في نهج البلاغة (رقم الخطبة 122) ((وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلاَمِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الاِعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَهِ وَ التَّأْوِيلِ) !! فوصف قتاله لهم بانه بسبب فتنة و تأويل وزاد على ذلك فوصفهم بأنهم اخوانه في الاسلام !! فلماذا لا تقتدون بالامام علي و تكفرونه أصحاب النبي ﷺ ! بل في خطبة أخرى قال (رقم الخطبة 173) (و قد فتح باب الحرب بينكم و بين أهل القبلة) فاذا من هذه النصوص من كتاب الله ﷻ و من كتب الشيعة

نقول أن كلا الطرفين :-

١ - مسلم

٢ - مؤمن

٣ - أخوة

٤ - من أهل القبلة

و أما قول الامام علي ﵁ عن قتاله مع معاوية ﵁ يمكن أن نستشهد بنفس النصوص في نهج البلاغة و لكن هناك خطبة صريحة في ذلك في كتاب نهج البلاغة (رقم الخطبة 58) (و كان بدء أمرنا انا التقينا و القوم من أهل الشام و الظاهر أن ربنا واحد و نبينا واحد و دعوتنا في الاسلام واحدة و لا نستزيدهم في الايمان بالله !! و لا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان و نحن منه براء) و هنا ايضا وصف الامام علي ﵁ من حاربه من أهل الشام بانهم (مسلمين ، مؤمنين)

و أما من كتب الشيعة في سبب خروج ام المؤمنين فأذكر رواية واحدة و هي :-

في كشف المحجة لابن طاووس (فقالت (اي عائشة لعلي ﵁) فاني لست أجهل قرابتك من رسول الله ﷺ و لا قدمك في الاسلام و لا غناءك من رسول الله ﷺ و انا خرجت مصلحة بينن بني لا اريد حربك . !!!!!!!!

٥ - هل قتل طلحة ﵁ و الزبير ﵁ عثمان ﵁

من أهم الشبهات على حواري رسول الله ﷺ هذه الشبهو و هذا من الكذب الصريح و لم يصح اي حديث في ذلك بل سوف أثبت عكس ذلك ما يلي :-

أ - موقف الزبير ﵁ :- فضائل الصحابة للامام احمد بسند صحيح :-

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي

حَبِيبَةَ، وَهُوَ جَدُّ مُوسَى أَبُو أُمِّهِ، قَالَ: بَعَثَنِي الزُّبَيْرُ إِلَى عُثْمَانَ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، وَهُوَ عَلَى فُرُشٍ ذِي ظَهْرٍ، وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَرَاكِنُ مَاءٍ مَمْلُوءَةٌ، وَرِيَاطٌ مُطْرَحَةٌ، فَقُلْتُ: بَعَثَنِي إِلَيْكَ الزُّبَيْرُ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ لَمْ أُبَدِّلْ وَلَمْ أَنْكُثْ، فَإِنْ شِئْتَ دَخَلْتُ الدَّارَ مَعَكَ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، وَإِنْ شِئْتَ أَقَمْتُ، وَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَعَدُونِي أَنْ يُصْبِحُوا عَلَى بَابِي، ثُمَّ يَمْضُوا لِمَا آمُرُهُمْ بِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الرِّسَالَةَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَصَمَ أَخِي، أَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ لَا يَكُونُ إِلَّا رَجُلًا

مِنَ الْقَوْمِ، فَمَكَانُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَعَسَى أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ بِكَ عَنِّي[٣]

ب - موقف طلحة ﵁ :- قال أبن كثير رحمه الله (فلما كان قضية عثمان ﵁ أعتزل عنه فنسبه بعض الناس الى تحامل عليه) فأذا هذا تفسير من الناس أنه أعان على قتله و الحقيقة انه أعتزل ذلك و لا ننسى أن هذا زمن فتنة و شائعات بل و كذب كثير و لعل سبب أعتزاله ذلك هو ما كان من قول عثمان ﵁ :- أأعزم على من كانت لي عليه طاعة الا يقاتل [٤] فكا طلحة ﵁ عمل بما أمر به عثمان ﵁ و الله أعلم

---

[٣] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (1 / 511): أسناده صحيح
[٤] فضائل الصحابة للامام احمد بأسناد صحيح

موقف عائشة ﵂ :- روى خليفة بن خياط في تاريخه فقال :-

مُحَمَّد بْن عَمْرو قَالَ نَا أَبُو مُعَاوِيَة عَن الْأَعْمَش عَن خَيْثَمَة عَن مَسْرُوق قَالَ قَالَت عَائِشَة تَرَكْتُمُوهُ كَالثَّوْبِ النقي من الدنس ثمَّ قربتموه تذبحونه كَمَا يذبح الْكَبْش قَالَ مَسْرُوق فَقلت هَذَا عَمَلك كتبت إِلَى النَّاس تأمرينهم بِالْخرُوجِ عَلَيْهِ فَقَالَت عَائِشَة وَالَّذِي آمن بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَكفر بِهِ الْكَافِرُونَ مَا كتبت إِلَيْهِم بسواد فِي بَيَاض حَتَّى جَلَست مجلسي هَذَا قَالَ الْأَعْمَش فَكَانُوا يرَوْنَ أَنه كتب عَلَى لسانها [٥]

و هذا يدل على كثرة الرسائل المزورة على لسان الصديقة و غيرها ....

و عائشة لم تكن بالمدينة و انما كانت بمكة في الحج في زمن حصار عثمان ﵁

و قد روى الامام الطبري في تاريخه أن عائشة قد خطبت بالناس بعد مقتله فقالت :-

[٥] تاريخ خليفة بن خياط (ص176) بأسناد صحيح

وقصدت للحجر فسترت فِيهِ، واجتمع الناس إليها
فقالت: يا ايها النَّاسُ، إن الغوغاء من أهل الأمصار
وأهل المياه وعبيد أهل الْمَدِينَةِ اجتمعوا أن عاب
الغوغاء عَلَى هَذَا المقتول بالأمس الإرب
واستعمال من حدثت سنه، وَقَدِ استعمل
أسنانهم قبله، ومواضع من مواضع الحمى حماها
لَهُمْ، وَهِيَ أمور قَدْ سبق بِهَا لا يصلح غيرها،
فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا لَهُمْ، فلما لم
يجدوا حجة وَلا عذرا خلجوا وبادوا بالعدوان ونبا
فعلهم عن قولهم، فسفكوا الدم الحرام واستحلوا
البلد الحرام وأخذوا المال الحرام، واستحلوا الشهر
الحرام وَاللَّهِ لإصبع عُثْمَان خير من طباق الأرض
أمثالهم.
فنجاة من اجتماعكم عَلَيْهِم حَتَّى ينكل بهم
غيرهم ويشرد من بعدهم، وو الله لو أن الَّذِي
اعتدوا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذنبا لخلص مِنْهُ كما يخلص
الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما
يماص الثوب بالماء فَقَالَ عَبْد اللَّهِ ابن عَامِر

الحضرمي: هأنذا لها أول طالب- وَكَانَ أول مجيب ومنتدب.[٦]

ملخص هذا الفصل

فاذا تبين من خلال هذا البحث المختصر أن الزبير ﵁ قد دفاع عن عثمان ﵁ و طلب من عثمان او عرض على عثمان ذلك و طلحه قد اعتزل ذلك كما طلب عثمان ﵁ و اما عائشة فانها كانت تدافع عنه و قد زورت كتب على لسانها و الله الهادي لكل خير

[٦] تاريخ الطبري (449/4)

تنازل أخر

لنفرض أن طلحه و الزبير و عائشر رضوان ناالله عليهم قد قاتلوا الامام علي فأنه يمكن التوبة من ذلك و هم أحق من يندموا و أولى من يقبل الله توبتهم لما لهم من الفضل في الأسلام و دليل توبتهم انهم اعتزلوا القتال و هذا ثابت و فعلا هم اعتزلوا القتال لانهم لا يريدون القتال اصلا و لكن لنفكر مثل الشيعة اي انهم ندموا على تطور هذه الاحداث و لم يرضوها و ندموها فأعتزلوا القتال و قد جاء في كتب الشيعة (امراة قتلت وليدها فندمت فذهبت للنبي ﷺ) (فقال ﷺ :- لو قتلت في يومك سبعين نبيا ثم ندمت على ما فعلت و عرف الله فيك التوبة لتاب عليك و رحمك) [٧]

و قد قال العلامة الحلي (تصح التوبة من قاتل العمد ..) [٨]

٦ - روت كتب التاريخ كما في البداية و النهاية و تاريخ الاسلام للذهبي ان الامام علي ﷺ بكى على طلحة ﷺ و قال :-

---

[٧] الانوار النعمانية للجزائري
[٨] مختلف الشيعة (9/ 288)

(عزيز عليه ان تكون مجدلا تحت الثرى) فلماذا الامام علي يبكي لمن حاربه مثل ما تقولون و لو كان مستحقا للقتل لانه قاتله فهل يبكي عليه و يقول هذا الكلام !!!

<u>ملخص البحث</u>

١ - أن عائشة رضوان الله عليها قد خرجت للاصلاح بكتب الشيعة
٢ - ان القتال حدث بسبب السبئية او قتلة عثمان ﵁
٣ - لو فرضنا انهم تعمدوا ذلك فانهم مؤمنين بنص حديث الصادق الصحيح عند الشيعة
٤ - وصف الامام علي لهم بأنهم اخوته في الاسلام
٥ - وصف القران العظيم لهم بانهم اخوان
٦ - لو فرضنا انهم قاتلوه فان اعتزالهم القتال ندم و توبة رضوان الله عليهم

يقول تعالى :-

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)

قال ابن عباس ﵁ :- فإن الله - عز وجل - قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون[٩]

---

[٩] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (7/ 1318 - 1319)



و الحمدلله رب العالمين